حقيقة الدعوة السرية في المجتمع المكي

م. د. نزار علي حسين الحمادة

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

عملية الصراع بين المعقول و المنقول من النصوص التاريخية من اهم الصعوبات التي قد تواجه الباحث في مجال التاريخ الاسلامي الذي الزمه منهج البحث بتقديم رأيه مشفوعا بالدليل النقلي ، في حين لا يطالب من سبقنا من المؤرخين الاوائل بذلك ويعد قولهم حجة علينا رغم ان حالهم كحالنا في عدم معاصرة الحدث فهم نقلوه عن من سبقهم من اسلافهم . ومما اثار اهتمامي في الموضوع هو اتفاق المسلمين على ان "اقرأ" الوارد ذكرها في سورة العلق المباركة انما هي تدل على فعل القراءة في حين انهم اتفقوا على ان القران الكريم نزل على النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم وحيا) ولم يكن مكتوبا او مدونا فكيف تحقق ذلك ؟! هل اراد الله سبحانه من النبي الكريم ان يقرأ او يكتب ام اراد منه ان يتلو على مسامع الناس بأسم الله ويدعوهم للتوحيده سبحانه وتعالى .. وهل استجاب النبي صلى الله عليه واله وسلم مباشرة لهذا الامر الالهي وبدأ بدعوة الناس ام انه اختار طرقا اخرى للدعوة حرصا على انجاحها واتمامها وكيف تم له ذلك وهل كان النص المنقول متوافقا مع المعقول في موضوع الدعوة السرية في المجتمع المكي ؟.

The truth of the secret call in the Meccan society

Assist.Dr. Nizar Ali Al-Hamada

College of Education for Women / University of Basrah

Abstract

The process of conflict between the reasonable and the transcribed historical texts is one of the most important difficulties that may face the researcher in the field of Islamic history, who was obliged by the research method to present his opinion accompanied by the transport evidence, while the early historians who preceded us do not demand this and their saying is an argument for us despite their condition as we are in non-contemporary The event, they were quoted by them from their predecessors And what aroused my interest in the matter was the Muslims 'agreement that the" recitation "mentioned in Surat Al-Alaq blessed only indicates the act of reading while they agreed that the Holy Qur'an was revealed to the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and it was alive and it was not written or written, so how? Check that ?! Did God, Glory be to Him, want the Holy Prophet to read or write, or did He want him to recite in the ears of people in the name of God and invite them to monotheism, glory be to Him and the Almighty .. Did the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, respond directly to this divine command and began calling people For the call in order to ensure its success and completion, and how was that accomplished, and was the transmitted text compatible with the reasonable one regarding the subject of the secret call in the Meccan society?

المقدمة

لبداية فهم (حقيقة موضوعي) بعيد كل البعد عن التشوهات والملابسات و التصورات الباهتة الخاطئة المزيفة التي أفرزتها مراحل التاريخ المختلفة و ميول وأهواء الأقلام المأجورة التي أعادت صياغة النص التاريخي صياغة تتوافق مع ما يمليه عليها (الفكر السلطوي) الساعي الى تجنيد التاريخ وتوظيفه لإعادة البناء الفكري للأمة بما يتلائم وطموحات السلطة والتأسيس لعقل جمعي يؤمن بقدسية السلطة وشرعيتها وعدم جواز معارضتها او الخروج عليها ، وقد أفضت مساعي السلطات المتعاقبة لحكم الدولة العربية الإسلامية عن ارث ضخم من الروايات المختلقة الممزوجة بالحقائق التاريخية فأصبح من المستحيل أن نحقق ذلك الفهم الواعي للماضي ألا إذا ميزنا بين تاريخ كتب للسلطة وآخر يمكن الاستدلال عليه من خلال الأدلة العقلية والمنطقية ومن ثم أعادة أحياء النص ورسم الواقع الذي ولد فيه فأن توافق معه أخذنا به وألا ضربنا به عرض الحائط وإن تواتر القول به وجزم بصحته المؤرخون وعامة الناس .

إدراكنا لهذه الحقيقة و الاعتقاد بها يجعلنا نقف على عتبة الشعور بالحاجة الى إخضاع النصوص التاريخية لقراءة جديدة هدفها أطلاق الحرية لأفكارنا والسعي للخوض في حقائق التاريخ ومعايشتها من خلال استحضار الماضي بجزئياته المحيطة بالحدث و الجهة التي أحدثته فأن تجانس الحدث مع محيطه والجهة المحدثة له بشكل يتوافق مع العقل والمنطق وجب علينا القبول به كوقائع ثابتة و خلافاً لذلك يهمل و أن تواتر به القول وأجزم بصحته المؤرخون وعامة الناس .

فالتاريخ المدون كما عرفه كولنجود:" عبارة عن تاريخ أفكار وليس تاريخ وقائع"[١] ولا يمكننا من خلال هذا التعريف الوصول بالتاريخ الى مصافي العلوم واعتماد مناهجه للبحث عن الحقيقة ألا إذا ابتعدنا عن فلسفة رسم الهالات المنيرة حول وجوه الشخصيات التاريخية وعدم التشبث بأبطال صنعناهم من ورق ، وقد تنحى هذه الفلسفة منحى معاكس ولكن بنفس التأثير السلبي المشوه للحقيقة فتنكر على بعض الشخصيات أمجادهم و بطولاتهم لعدم توافق أدوارهم مع ما رسمته أقلام الفكر السلطوي . إذن فالبطل الحقيقي هو من يصنع الإحداث او من تصنعه الإحداث[٢] .

ومن الأحداث التي جرى اتفاق المسلمين على صحتها هو أتباع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أسلوب الدعوة للإسلام سراً و نجاحه في كتمان أمره عن المشركين مدة ثلاث سنوات من عمر لدعوة أو يزيد فيما عرف بمرحلة "الدعوة السرية"[٣] ، رغم أن هذا الاتفاق خلاف ما أيده نص القران الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف ، فكيف اتسق ذلك للمؤرخين وبات من المسلمات ؟!! وما هي مبررات التسليم بالرأي القائل بسرية الدعوة في مجتمع قبلي متداخل لا يحتمل فيه قبول أمكانية نجاح هذا الأسلوب و لفترة دامت سنوات؟! وهل كان أهل مكة يجهلون أمر نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قبل بعثته ليخفيها عنهم بعدها ؟ وان سلمنا بكتمانه الدعوة لضعف جانبه وقوة بأس المشركين فما الأسباب التي دعته لإظهارها ولم يزل (صلى الله عليه واله وسلم) وصحبه في عداد المستضعفين !!

ولما أثرناه من تساؤلات حول موضوع سرية الدعوة أصبح أمر التشكيك بوجودها فعلاً أمراً وارد ويتأتى ذلك من عدة جوانب :

أولها : المجتمع المكي .

كانت القبيلة هي الوحدة الأساسية في مجتمع مكة أسوة بالمجتمع العربي قبل الإسلام و هي جماعة من الناس ينتمون الى اصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة و تربطهم رابطة العصبية للأهل و العشيرة ، ورابطة العصبية هي شعور التضامن والتماسك والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم ، وهي على هذا الأساس مصدر القوة السياسية و الدفاعية التي تربط إفراد القبيلة [٤]. وهم بذلك يعدون مهما بلغ تعدادهم السكاني مجتمعاً ضيقاً يمتاز بإطلاع بعضهم على أحوال بعض لا سيما وأنهم أسسوا مجالساً ونوادي لهذا الغرض وكان أبو جهل يتفاخر بكون ناديه أكثر تلك النوادي ريادة بقوله : "فو الله لقد علمت ما بها . أي مكة . أحدا أكثر نادياً مني"[٥] فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله : "فليدع ناديه "[٦] اي فليدع أهل ناديه ومجلسه يعني عشيرته[٧] .

فهل كان غائباً عن هذه المجالس ذكر نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) رغم ظهور علاماتها و ثبوتها في شخصه الكريم ؟!!

ورد في ذكر ذلك أن يهودياً كان يسكن مكة لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : " يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين لان عفريتاً وضع يده على فمه فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى أمه فأخرجته لهم فلما رأى اليهودي العلامة خر مغشياً عليه وقال ذهبت النبوة من بني إسرائيليا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب "[٨] ، ولم يقف علم أهل مكة بنبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عند فزع اليهود فحسب بل لمسوا حقيقة النبوة حين اصطحب أبو طالب بن عبد المطلب (رضي الله عنه) النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى الشام وكان في السنة الثانية عشر من عمره الشريف فاستراحت القافلة في مسيرتها في مكان فيه راهب له إطلاع واسع بكتب النصرانية ، فرأى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قد استظل تحت شجرة تدانت عليه أغصانها فآمن بأنه سيكون نبياً ، وانه خاتم الأنبياء وابلغ بذلك قريشاً في مؤدبة طعام أعدها لهم ما اعتادوا ذلك منه وطلب من أبو طالب (رضي الله عنه) أن يحذر من اليهود قائلاً : " فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به الى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام "[٩] .

فهل نسي أهل مكة المعجزات التي صحبت الولادة المباركة لنبي الرحمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المشفوعة بالآيات البينات والمعاجز الباهرات !!![١٠] وان نسوها او تناسوها ذكرتهم بها سيرته العطرة فهو لم يسجد لصنم قط كما و اتفقت معظم الروايات على أن محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كان قبل أن يوحى اليه يتحنث في غار حراء فيبقى فيه أمداً منقطعاً للتأمل والعبادة و مازال كذلك حتى نزل عليه الوحي وهو ابن أربعين سنة [١١] .

أذن فهل كانت نبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مع ما ذكرناه سراً يمكن لأهل مكة ان يجهلوه أو يتجاهلوه و هو يعيش بين ظهرانيهم ؟!!

وأن كان أمر الدعوة مخفياً عن أهل مكة كيف يمكننا ان نفسر قدوم الصحابي أبي ذر الغفاري من خارج مكة ليعلن إسلامه بين يدي النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فيكون بذلك ضمن أوائل المسلمين !![١٢] مما يدلل على شيوع الخبر وذياعه خارج مكة فضلاً عن داخلها .

ثانيهما : التعارض مع القرآن الكريم

يمكن أن نلمس تعارضاً بين أسلوب الدعوة السرية و ما جاء به القران الكريم من وجهان

الوجهة الأولى :انه لم يكن في سنة الأولين من الأنبياء والرسل ما يشير الى اعتمادهم أسلوب الدعوة لدين الله سراً بل كانت المواجهة و الاجهار بالدعوة سبباً لابتلائهم بشتى أنواع العذاب والتهجير والتحريق ، فلم يكن خيار الكتمان ضمن أولويات الدعاة بل هو مرحلة قد تأتي بعد مرحلة الاجهار يتجسد ذلك بقوله سبحانه وتعالى على لسان النبي نوح (عليه السلام) : " قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا و إني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم وأستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم أني دعوتهم جهارا ثم أني أعلنت لهم و أسررت لهم أسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا "[١٣] وكذلك الحال مع نبي الله موسى (عليه السلام) حين أمره الله سبحانه وتعالى بدعوة فرعون للتوحيد وعبادة الله الواحد الأحد بقوله : " اذهب أنت وأخوك بأيآتي ولاتنيا في ذكري أذهب الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يذكر أو يخشى "[١٤] . وكذلك سائر الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم ..

الوجهة الثانية : لم نجد في القران الكريم ولو آية واحدة تأمر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أو تحثه على التزام السرية أو الكتمان في الدعوة الى توحيد الله وعبادته بل العكس من ذلك نجد أول ما نزل به الوحي فعل أمر مضمونه الاجهار والإفصاح وتلاوة أوامره ونواهيه ثوابه وعقابه في قوله تعالى : " اقرأ باسم ربك الذي خلق "[١٥]، وبعد التأمل في الآية الكريمة يتوجب علينا بيان المعنى الحقيقي(للقراءة) وتحديد ماهية المطلوب قراءته هل هو مدوناً أم لا؟ فأن لم يكن مدوناً لا يصح عليه معنى القراءة بالمفهوم المتعارف عليه المرتبط بالتدوين ، بل هو إيضاح قدمه الله سبحانه وتعالى لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) عن طبيعة المهمة التي

كلف بها والدور المناط به و هو التبليغ ، فـ (أقرأ باسم ربك ..) هنا تعني (بلغ عن الله) ومن خلال هذا التأويل نبتعد عن العديد من الإشكاليات التي أثيرت حول كون النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أمياً يجهل القراءة والكتابة او كيف تعامل جبرائيل (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد امتناعه عن القراءة معتذراً بالقول : "ما أنا بقارئ "[١٦] فشدد عليه الأمر ثلاثاً حتى كاد ان يقتله ![١٧] ولو صححنا معنى القراءة الى الدعوة والتبليغ يتبادر الى الأذهان تساؤل جديد وهو هل استجاب نبي الرحمة (صلى الله عليه واله وسلم) لأمر الله سبحانه وتعالى والذي أكدته الآية الكريمة : " يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر "[١٨] بدعوة الناس لنبذ عبادة الأصنام أم انه تردد واختار أسلوب الدعوة سراً خوفاً من بطش قريش وقوتهم؟

ومما يبعث على العجب و الاستغراب هو أن اغلب السور التي نزلت في الفترة التي يطلق عليها مرحلة الدعوة السرية كانت عبارة عن خطاب موجه للمشركين ومجادلتهم في عقيدتهم ويمكن ان نلحظ ذلك واضحاً في كل من سورة النمل والقصص والإسراء ويونس وهود ويوسف وخصوصاً ما جاء في بداية سورة الحجر : " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون و قالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين "[١٩] ومن سياق الآية الكريمة لا يمكن القبول بسرية الدعوة فالآية تشتمل على استهزاء المشركين بالنبي (صلى الله عليه و اله وسلم) وما انزل عليه من القران الكريم ، ففيما كان استهزائهم أن كانوا يجهلون أمر الدعوة ؟!!

ومن ذهب الى الاعتقاد بوجود دعوة سرية اعتماداً على ما صرحت به الآية الكريمة : "فأصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين أنا كفيناك المستهزئين" [٢٠] باعتبار أن فعل الأمر "أصدع "فيه دلاله على وجود مرحلة سرية سبقت هذا الفعل تلاها الإعلان والجهر بالدعوة [٢١]. جانب الحقيقة في اعتقاده ذلك لأن الفعل اصدع لا تعني الإعلان بل التفريق[٢٢] كما أن فعل الأمر الإلهي "اعرض" فيه دلاله على نهي النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن فعل كان يقوم به وهو مجادلة المشركين المستهزئين به ، ولو فرضنا جدلاً أن الدعوة كانت سراً فما سبب الاستهزاء أذن ؟!!

كذلك الاستدلال بقوله تعالى : "وانذر عشيرتك الأقربين"[٢٣] وان كان في ظاهره خصوصية الدعوة لأهل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ألا أن وجود أبو لهب عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بين أفراد عشيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمعروف بشدة عدائه للإسلام افقدها تلك الخصوصية فلا يعقل من أبي لهب أن يكتم أمر الدعوة بعد إطلاعه عليها ونزول ما ذمه هو وزوجته من القرآن الكريم في قوله تعالى : " تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد"[٢٤]. أذن لم تكن هناك دعوة لآحاد الناس خفية وسراً لمن يرجو إيمانهم فحسب بل أرسل النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) ليكون داعياً ورحمة للناس أجمعين ..

ثالثهما : أصل النبوة إعلانها

اللطف الإلهي اقتضى أن يبعث رب العالمين الرسل و الأنبياء مبشرين و منذرين فيتم بذلك الحجة على البشرية[٢٥] ولا يتم ذلك بالسرية والكتمان ألا ما استوجبته الضرورة ونحن نعلم أن القائلين بسرية الدعوة احتجوا بضعف المسلمين وعجزهم عن مواجهة المشركين الذين عارضوا الدعوة وحاربوها والسؤال هنا هو كيف جزم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بموقف المشركين المعادي للإسلام وهو لم يطلعهم بعد على مبادئه وتعاليمه ؟!

وان ما نزل من القران في بداية الدعوة لم يكن فيه ما يوجب العداوة والبغضاء فهو لم يكن سوى تعريف بعقيدة المسلمين و احتجاج على ما يدين به المشركين وعبادتهم لأحجار لا تضر ولا تنفع ولم تكن هذه نظرة المسلمين فحسب بل شاركهم فيها من سبقهم من الديانات السماوية الأخرى كاليهود والنصارى والاحناف ولم يكن للمشركين تجاههم رغم معتقدهم المخالف عداوة أو قتال بل العكس من ذلك كان مشركي مكة يكنون لهم الاحترام والتقدير وكانوا يرجعون إليهم في كثير من أمور حياتهم[٢٦] لذا فأن كل ما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خلال هذه المرحلة هو تصديق لما جاء به الأنبياء من قبله وهو تعريف بعقيدة التوحيد وهذا ما لا يقتضي الكتمان خوفاً او حرصاً على سلامة الدعوة ، فلا مبرر للتخوف من علم مشركي مكة بالدعوة وهذا فعلا ما حصل فقد اتسم موقفهم باللامبالاة أول مرة ثم تحولت ردة فعلهم الى الاستهزاء والتشكيك[٢٧] فهل يستوجب ذلك السرية والكتمان !!!

رابعهما : كيفية الإعلان عن الدعوة

وفق ما جاء به المؤرخين والمحدثين من روايات تقول : ان النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) كتم أمر الدعوة ثلاث سنين أو يزيد لضعف المسلمين وقلة في عددهم وعدتهم، ومواجهتهم للمشركين في هذه المرحلة تعني حتمية القضاء على الدعوة وإفشالها لذلك كان التزام السرية أولى[٢٨] وان سلمنا بصواب ذلك وقلنا ان للضرورة أحكامها ، فأن الإعلان عن الدعوة يقتضي تغير الحال أما لضعف أصاب المشركين أو لقوة حازها المسلمون ولم نجد ما يثبت ذلك فالحال ذات الحال و ميزان القوى لم يزل راجح الكفة لصالح المشركين فما الذي دعا النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أن يجهر بالدعوة على الملأ دون أن يخشى أو يخاف كما كان يفعل في مرحلة الدعوة السرية ؟

لم نجد جواباً لسؤالنا هذا سوى عند الأقلام المأجورة التي أبدعت في رسم الهالات المنيرة على شخوص أبطالها الورقيين فجعلوا يمجدونهم و يقدسونهم حتى وان كان ذلك على حساب المساس بشخص نبيهم (صلى الله عليه واله وسلم) ومواقفه الشجاعة الشريفة فصوره ضعيفاً يستنصر الكفار ويستقوي بهم فرووا في ذلك حديثاً صححوه انه (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام"[٣٠] والاثنان كانا على الشرك فهل يجوز الاستنصار بمشرك ؟!

ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد بل تعداه الى أن يقف مصير إعلان الدعوة الى الله جهراً على إسلام رجلاً من المشركين تقلد سيفه قاصداً قتل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) . ففي رواية انس بن مالك عن عمر بن الخطاب انه قال : " خرجت متقلداً سيفي فلقيت رجلاً من بني زهرة فقال أين تعمد ؟ قلت : اقتل محمدا قال : وكيف تأمن في بني هاشم و بني زهرة ؟ فقلت ما أراك إلا صبوت ! قال أفلا أدلك على العجب ؟ أن أختك وزوجها قد صبوا فمشى عمر فدخل عليهما ذا مرا وعندهما رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقال له الخباب بن الارت فلما سمع خباب حس عمر توارى فقال عمر ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم ؟ وكانوا يقرأون طه على خباب فقال ما عندنا شيء أنما هو حديث كنا نتحدثه بيننا قال

فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه أرأيت أن كان الحق في غير دينك ! فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده فأدمى وجهها فجاهرته فقالت أن الحق في غير دينك و انا اشهد أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله فأصنع ما بدا لك ! فلما يئس قال أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه و كان عمر يقرأ الخط فقالت له أخته انك رجس و أن هذا الكتاب لا يمسه إلا المطهرون فقم فتوضأ فقام فأصاب ماء ثم اخذ الكتاب فقرأ (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا لتذكرة لمن يخشى)الى قوله تعالى (أننيأنا الله لا اله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكري) فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر و رأى منه الرقة خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فأني لأرجوا أن تكون دعوة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ليلة الخميس لك ، سمعته يقول اللهم اعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام"[٣٠].

وفي قصة إسلام عمر هذه إشكالات عدة يمكن أن تثار من خلال القراءة الأولى للنص وهي :

١. طلب عمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لقتله يؤكد عدم سرية الدعوة . فلو كانت الدعوة سرية ما علم بها عمر ولما شعر بتعاظم خطرها الذي دفعه للبحث عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والسعي لقتله معتبراً ذلك أخر العلاج ، فرغم اعتقاده بخطورة هذه الخطوة التي أقدم عليها مع وجود قبيلة بني هاشم وحمايتها للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهذا ما أشار إليه الرجل الزهري الذي لاقاه عمر في الطريق وهو الآخر كان عالماً بأمر الدعوة التي تفشت وانتشرت في أنحاء مكة مخبرا عمر أن أخته و زوجها هما الآخران قد صبوا وتركوا عبادة الأوثان فبعد هذا هل يمكن القول بالسرية!! .

٢. التحول السريع والمفاجئ في موقف عمر العدائي المتشدد ضد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ودعوته الى رجل مؤمن ، شجاع ، مدافع عن الدين !!

٣. طلب عمر كتاب الله لقرأته وامتناع أخته عن تلبية طلبه بحجة انه رجس واشتراطها عليه الوضوء !! ومن المعلوم لدى المسلمين أن الكافر نجس وأن اغتسل بماء زمزم كما في قوله تعالى : " أنما المشركون نجس .."[٣١] .

٤. تساؤل عمر عن مكان تواجد النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم)بقوله : (دلوني على محمد) يثير الاستغراب والعجب ، فهل كان عمر يجهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أوأماكن تواجده ؟! أو أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان مستخفياً هارباً من سيف عمر!!

عموماً فأن عمر انطلق نحو دار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : "وعلى الباب حمزة بن عبد المطلب وطلحة بن عبيد الله وناس من أهل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فلما رأى الناس عمر قد اقبل كأنهم وجدوا وقالوا قد جاء عمر فقال حمزة قد جاء عمر فأن يرد الله به خيراً يسلم وأن غير ذلك كان قتله علينا هينا قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من داخل البيت يوحى اليه فسمع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كلام القوم فخرج مسرعاً حتى انتهى الى عمر فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل سيفه و قال ما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك . يعني الخزي والنكال . ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم هذا عمر اللهم اعز الإسلام بعمر فقال اشهد أن لا اله إلا الله و اشهد انك رسول الله فكبر أهل الدار ومن كان على الباب تكبيرة سمعها من في المسجد من المشركين"[٣٢] .

يصور لنا هذا النص وفي مشهد غريب الرغبة الشديدة للنبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) وتوسله بالله أن يدخل الإيمان قلب عمر إعزازا للإسلام و أهله فكأن الإسلام ولد ذليلاً ثم رهنت عزته بإسلام شخص معين بذاته من جهة ومن جهة أخرى نجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) معاتباً عمر بقوله : "ما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة " وفي لغة العتاب والتوبيخ هذه أشارة الى وجود دعوة معلنة سابقة لمقدم عمر منقبل النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) كررها مراراً على مسامع عمر كي يدخل الإسلام ولكنه رفض كما رفض ذلك الوليد بن المغيرة الذي تمت دعوته أيضاً فلم يستجب فناله ما ناله من

العذاب[٣٣] فكيف يقال بسرية الدعوة بعد هذا والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد خاطب بدعوته أعتى رجالات مكة و أشدهم عداوة للإسلام ؟!!.

وبعد ما أثرناه من تساؤلات و إشكالات حول أسلام عمر بن الخطاب في قراءة موضوعية للروايات التاريخية التي صورت لنا إسلامه كنقلة نوعية في تاريخ الدعوة الإسلامية صار لزاماً علينا عرضها و مقارنتها مع ما جاء على لسان عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يروي قصة إسلام والده لمولاه نافع ولكن هذه المرة بشكل مختلف حيث قال : " لما أسلم عمر قال : أي قريش أنقل للحديث ؟ فقيل له جميل بن معمر الجحمي ، فغدا عليه وغدوت أتبع أثره وأنظر ما يفعل . وأنا غلام أعقل كما رأيت . حتى جاءه فقال : يا جميل أني أسلمت ودخلت في دين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ؟ قال فو الله ما راجعه حتى قام يجر ردائه واتبعه عمر واتبعته أنا حتى قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش . وهم في أنديتهم حول الكعبة . ألا أن أبن الخطاب قد صبأ قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني أسلمت وشهدت أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم قال وطلح[*] فقعد وقاموا على رأسه ... قال فبينما هم على ذلك أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم ؟ فقالوا : صبأ عمر قال: فمه ؟! رجل أختار لنفسه أمراً فماذا تريدون ؟ أترون بني عدي يسلمون لكم صاحبكم هكذا ؟ خلوا عن الرجل. فو الله لكأنما ثوباً كشط عنه . قال فقلت لأبي بعد أن هاجر الى المدينة : يا أبه من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك ؟ قال ذاك أي بني العاص بن وائل السهمي"[٣٤]. و يذكر أن سبب دفع العاص المشركين عن عمر هو كون بني سهم حلفاء بني عدي في الجاهلية [٣٥] .

وبعد أن تمكن عمر بن الخطاب من الخلاص من أيادي المشركين دخل بيته خائفاً و قد أعتلى أبنه عبد الله سطح الدار ليراقب ما يحدث خارجها فيقول عبد الله : " لما أسلم عمر أجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبأ عمر فما ذاك فأنا له جار"[٣٦] . وبعد ذلك سأل العاص عمر فقال له : " ما بالك ؟ قال زعم قومك أنهم سيقتلوني أن أسلمت قال لا سبيل أليك "[٣٧] فأدرك عمر الأمان بعد ذلك[٣٨].

يستدل من خلال هذه الرواية على أمرين في غاية الأهمية وهما : أن عمر بن الخطاب لم يكن بتلك القوة الاستثنائية التي حاولت المصادر التاريخية أن تصوره بها بل كان من المستضعفين في مكة ليس له أن يقرر مصيره أو يختار دينه ، لذا نجد جميل بن معمر الجمحي يجره من ردائه أمام الملأ لينهالوا عليه ضرباً فكان لخشيته وخوفه منهم الأثر في إنكار ما سبق أن قاله لجميل حول تركه لعبادة الأصنام ، فصار يردد لم أصبأ ولكني أسلمت أي انه لم يترك دينه ولكنه أظهر الإسلام فقط[٣٩] .

إما الأمر الثاني الذي يمكننا أن نستشفه من هذه الرواية هو ما تناقله بعض المؤرخون حول تأخر إسلام عمر بن الخطاب بدلالة احتساب عمر عبد الله بن عمر : " وهو يدل تأخر إسلام عمر لأن أبن عمر عرض يوم أحد وهو أبن أربعة عشر سنة وكانت أحد في سنة ثلاث من الهجرة و قد كان مميزاً يوم أسلم أبوه فيكون إسلامه قبل الهجرة بنحو أربع سنين و ذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين و الله أعلم "[٤٠] .

أن الروايتين اللتان نقلتا خبر إسلام عمر بن الخطاب يبدو في ظاهرهما تناقضاً ملحوظ، ففي الأولى ظهر عمر بشخصه القوي الجسور المقدام بينما نجده في الثانية ضعيفاً خائفاً مرتعداً . ألا أن هذا التناقض سرعان ما يتلاشى في حال رتبت أحداث تلك الروايتين وفق سياقهما الزمني الصحيح آخذين بنظر الاعتبار إسلام عمر المتأخر وهو سنة (٩ بعد البعثة) فكلتا الروايتين تحمل في طياتها أحداثا متسلسلة ومترابطة فبعد فشل المشركين في مقاطعة بني هاشم التي دامت ثلاث سنوات[٤١] توجه زعماء مكة يبحثون عن حلول أخرى تمنع انتشار الإسلام وتقضي عليه ، فأصبح خيار اغتيال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ممكناً خصوصاً بعد وفاة أبو طالب عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمدافع عنه وتولي ابو لهب زعامة بني هاشم المعروف ببغضه الشديد للإسلام[٤٢].

ويبدو أنهم كلفوا عمر بهذه المهمة فلا يعقل أن تخشى قبائل مكة غضب بني هاشم و سطوتهم في حين يقدم عمر منفردا لقتل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) دون مشورة أو دعم وإسناد من قبل رجالات مكة !! فبعد وصوله الى مكان تواجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لتنفيذ ما كلف به من مهمة اغتيال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ولكنه فوجئ بوجود

الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) الذي قال : " قد جاء عمر فأن يرد الله به خيراً يسلم وأن غير ذلك كان قتله علينا هينا"[٤٣] وجرت مجادلة بين عمر ومع من كان حول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فعلى صوتهم مما يؤكد ان مجيئه لم يكن بنية الدخول الى الاسلام بل العكس من ذلك، فخرج عليهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مسرعاً نحو عمر " فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك ... ما انزل بالوليد بن المغيرة ؟ فخشي عمر على نفسه مما اضطره الى نطق الشهادتين[٤٤] خوفاً من المسلمين وتوعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) له بالويل والثبور .

عاد عمر بن الخطاب دون ان ينجز مهمته التي كلف بها وهنا ينتهي دور البطولة لتبدأ محاولات عمر تبرير موقفه لمشركي مكة بقوله لم أصبأ بل شهدت أن لا اله إلا الله فانهالوا عليه بالضرب حتى أجاره العاص بن وائل السهمي وخلصه من بين أيادي المشركين[٤٥]. المنتظرين لخبر مقتل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على يد عمر الذي فاجئهم بالقول انه لم يترك دينه ودين آبائه الأولين ولكنه نطق الشهادتين !

اذن كان لتأخر اسلام عمر بن الخطاب حتى سنة (٩ ق هـ) اثره الواضح في اختلاق موضوع الدعوة السرية ومحاولة الربط بين اسلام عمر وعزة الاسلام والجهر بالدعوة اليه من جهة والتغطية على غلظته وشدته في تعذيب النساء المستضعفات ممن دخلن الاسلام من جهة اخرى فذكر ان الشاعر حسان بن ثابت قال : " قدمت مكة معتمرا والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) يدعو الناس واصحابه يؤذون ويعذبون فوقفت على عمر وهو مؤتزر يخنق (لبيبة) جارية بن عمرو بن المؤمل حتى تسترخي في يده فأقول قد ماتت ثم يخلي عنها ثم يثب على زنيره (وهي جارية اخرى) فيفعل بها مثل ذلك "[٤٦] .

وختاما اقول ان الاعتقاد بسرية الدعوة يمس بشخص النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ويسيئ اليه فيصوره هو ومن معه من المسلمين الاوائل خائفين مذعورين ترهقهم ذلة فيخفون اسلامهم متوسلين الله ان يعزهم بالمشركين كما ورد ذلك في حديث موضوع جاء فيه " اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام "[٤٧] .

الخاتمة

١- ان القول بسرية الدعوة في مراحلها الاولى يتعارض مع ما جاء به القران الكريم حيث لم نجد اية تدعو النبي (ص) لالتزام السرية والكتمان كما لم نجد ذلك في سيرة من سبقه من الانبياء والرسل بل العكس وجدنا ما يؤكد على الرسل والانبياء المجاهرة ومواجهة الطغاة .

٢- ان اهل مكة والمدن المجاورة كانوا على علم بنبوة محمد (ص) قبل بعثته وهذا ما شهدت بيه اليهود والنصارى والكرامات التي خص بها الله نبيه الكريم وكذلك من خلال سيرته العطرة واعتزاله الناس والتعبد في غار حراء

٣- كثرة الملابسات التي رافقت اسلوب الاعلان عن الدعوة ومحاولة ربط مصير الاسلام بشخصية عمر بن الخطاب وابرازه كشخصية اسطورية غيرت ميزان القوة لصالح المسلمين المرعوبين من المشركين امر مشكوك فيه خصوصا مع وجود الروايات المرتبكة والمشوشة التي تناولت ذكر اسلام عمر بن الخطاب المتأخر .

٤- كانت الدعوة السرية وسيلة لحفظ ماء وجه بعض الصحابة ممن تأخر التحاقهم بركب الاسلام وكانت لهم مواقف مؤذية للرسول (ص) وصحبه الكرام فالقول بالسرية محاولة لتبرير تأخر اسلام بعضهم .

٥- ان القول بسرية الدعوة وربط الاعلان عنها بإسلام عمر بن الخطاب فيه اساءة للرسول (ص) وصحبه الكرام وتقليل من مكانتهم وشجاعتهم .

الهوامش والمصادر

(١) كولن جود ، فكرة التاريخ ، ترجمة محمد بكير ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ٨٩

(٢) الدليمي ، حامد حمزة ، فلسفة التاريخ والحضارة ، دار الطيف للطباعة ، واسط ،٢٠٠٤م ، ١٥٧

(٣) ابن هشام ، عبد الملك "ت٢١٨هـ " ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، واخرون ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت ط٣، ٢٠٠٥م ، ٢٣٨ ، الطبري ، جعفر بن محمد بن جرير "ت٣١٠هـ " ، تاريخ الطبري ، تحقيق محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ،٢٠٠١م ، ٥٣٥/١ ، المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين "ت ٣٤٦هـ " ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ٢/ ٢٧٨ ، وينظر ، الملاح ، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٢، ٢٠١١م، ٢٩.

(٤) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، جامعة بغداد ، ط١، ١٩٦٠م ، ٣١٣/٤

(٥) الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد "ت٤٠٥هـ" ، مستدرك الحاكم ، تحقيق د. يوسف المرعشلي ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٥م، ٤٨٨/٢ ، السيوطي، جلال الدين "ت٩١١هـ "، الدر المنثور ، جده، دار المعرفة ، ط١ ، ١٩٤٥م ، ٣٦٩/٦ ، ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل الدمشقي "ت ٧٧٤هـ"، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ،١٩٨٨م ، ٥٨/٣

(٦) العلق الآية ١٧

(٧) الرازي ، ابن ابي حاتم "ت ٣٢٧هـ" ، تفسير الرازي ، تحقيق اسعد محمد الطيب ، صيدا ، المكتبة العصرية، دت ٣٤٥١/١٠ ، الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن " ٥٦٠هـ" ، مجمع البيان في تفسير القران، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، بيروت، مؤسسة الأعلمي،ط١ ، ١٩٩٤م ، ٤٠١/١٠

(٨) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ٦٠١/٢ ، ابن كثير ، البداية و النهاية ٣٣٦/٢ ، ابن حجر العسقلاني " ت٨٥٢هـ" ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط٢، د ت ، ٤٢٥/٦

(٩) ابن سيد الناس ، محمد بن محمد اليعمري" ت ٧٣٤هـ" ، عيون الاثر في فنون المغازي و الشمائل والسير ، مطبعة مؤسسة عزالدين . ١٩٨٥م ، ٦٣/١ ، ابن كثير ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٣م ،٤٩/١

(١٠) يراجع الأصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل "ت ٥٣٥هـ "، دلائل النبوة ، تحقيق محمد الحداد، الرياض ، دار طيبة ، ط١ ، ١٩٨٨م .

(١١) ابن سعد ، محمد " ت ٢٣٠هـ " ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ، د ت ، ١/ ١٩٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٥/٣

(١٢) ابن سعد ، طبقات ٤/ ٢٢٤ ، البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل " ت ٢٥٦هـ " ، صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر للطباعة ، ١٩٨١م ، ١٥٨/٤ ، المتقي الهندي ، علاء الدين بن حسام الدين " ت ٩٧٥هـ" ، كنز العمال ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩م ، ٣١٧/١٣ .

(١٣) نوح آية (٥ . ١٠)

(١٤) طه آية (٤٢ . ٤٤)

(١٥) العلق آية ١

(١٦) بن حنبل ، احمد " ت ٢٤١هـ " ، المسند ، بيروت ، دار صادر ، د ت ، ٢٣٣/٦ ، البخاري ، الصحيح ٣/١ ، البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي " ت ٤٥٨ هـ " ، السنن الكبرى ، دار الفكر ، د ت ، ٥١/٧ .

(١٧) المصدر نفسه

(١٨)المدثر آية (١ . ٣)

(١٩)الحجر آية (٦ . ٧)

(٢٠) الحجر آية (٩٤ . ٩٥)

(٢١) الكليني، محمد بن يعقوب " ت ٣٢٩ هـ " ، الكافي ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، طهران ، دار الكتب الاسلامية ، ٢٤٣/١ ، القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد " ت ٦٧١ هـ " ، تفسير القرطبي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٥م ، ١٠/ ٦٢ الفيض الكاشاني " ت ١٠٩١هـ" ، التفسير الاصفي ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٩٩٧م ، ٦٣٩/١ .

(٢٢) ابن منظور ، محمد بن مكرم " ت ٧١١ هـ " ، لسان العرب ، قم ، ١٩٨٤م ، ١٩٦/٨

(٢٣) الشعراء آية ٢١٤

(٢٤) المسد آية (١ . ٥)

(٢٥) الاضلاعي ، امين حسن ، الدعوة الاسلامية ومنهاجها ، تعريب عبد الحبيب الاصلاحي ، باكستان ، مكتبة نشر الاسلامية ، ١٩٨٦م ، ١٨ .

(٢٦) محمد اسماعيل ابراهيم ، سيرة الرسول ومعالمها من القران والسنة المطهرة ، دار الفكر العربي ، ط١، ١٩٧٢م ، ٤٩ .٥٠

(٢٧) الملاح ، الوسيط ١٠٧

(٢٨)محمد اسماعيل ، سيرة الرسول ٥٤

(٢٩) بن حنبل ، المسند ٩٥/٢ ، بن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني " ت ٢٧٣هـ " ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الفكر ، د ت ، ٣٩/١ ، الترمذي ، محمد بن عيسى " ت ٢٧٩ هـ" ، سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨٢م ، ٢٧٩/٥

(٣٠) ابن سعد ، الطبقات ٢٦٧/٣ ، بن شبه ، عمر النميري " ت ٢٦٢هـ " ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، قم ، دار الفكر ، د ت ، ٢/ ٦٥٧ . ٦٥٨ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك ٤/ ٢٦٧ ، ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله " ت ٦٥٦هـ " ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، د ت ، ١٢/ ١٨٢ ، وينظر : البكري ، عبد الرحمن احمد ، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، بيروت ، الارشاد للطباعة والنشر ، ط٧، ٢٠٠٥م ، ٣٢ .

(٣١) التوبة ، آية ٢٨

(٣٢) ابن ابي الحديد ، شرح نهج ، ١٢/ ١٨٣

(٣٣)الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ٢/ ٥٥٤

(٣٤) ابن كثير ، البداية و النهاية ، ٣/ ١٠٣

(٣٥) البيهقي ، السنن الكبرى ، ٣٧١/٦

(٣٦) البخاري ، الصحيح ، ٢٤٢/٤ ، العيني، ابي محمد محمود بن احمد " ت ٨٥٥هـ "، عمدة القارئ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د ت ، ١٧/ ٥

(٣٧) التبريزي ، ابو عبد الله ولي الدين " ت ٧٤١ هـ " ، الاكمال في اسماء الرجال ، تحقيق ابي اسد بن الحافظ الانصاري ، مؤسسة اهل البيت عليهم السلام ، ١٢٢

(٣٨) المصدر نفسه

(٣٩) ابن اسحاق ، ابو بكر بن محمد " ت ١٥١هـ" ، سيرة بن اسحاق ، تحقيق محمد حميد الله ، مطبعة معهد الدراسات والابحاث للتعريف ، ١٦٤/٢ ، ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله " ت ٥٧١هـ" ، تاريخ دمشق ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ١٩٩٤م ، ٤٢/٤٤ ، ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن الجزري " ت ٦٣٠هـ" ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، د ت ، ٣/ ٢٢٧ ، ابن كثير ، البداية و النهاية ، ١٠٢/٣ .

(٤٠) ابن كثير ، البداية و النهاية ، ١٠٣/٣

(٤١) الملاح ، الوسيط ١٣٦

(٤٢) البيهقي ، السنن الكبرى ٢٠/٦

(٤٣) ابن ابي الحديد ، شرح النهج ١/ ١٧٧

(٤٤) ابن ابي الحديد ، شرح النهج ٢/ ١٨٣

(٤٥) ابن كثير ، البداية و النهاية ١٠٢/٣

(٤٦) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ٣٠١/٨ ، المقريزي ، احمد بن علي تقي الدين " ت ٨٤٥ هـ" ، امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء و الاموال والحفدة و المتاع ، تحقيق محمد عبد الحميد النفيسي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ط١ ، ١٩٩٩م ، ١١٣/٩

(٤٧) بن حنبل ، المسند ٩٥/٢ ، بن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني " ت ٢٧٣هـ " ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الفكر ، د ت ، ٣٩/١ ، الترمذي ، محمد بن عيسى " ت ٢٧٩ هـ" ، سنن الترمذي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨٢م ، ٢٧٩/٥ .